امرت بثلاث بمن جعل مع الله الهاً اخر وبكل جبار عنيد
وبكل معتد اثيم بي لانا اعرف بالرجل من الوالد بولده
والمولود بوالده ويوم يفتقر المسلمين الى الجنة فيحبسون
فيقولون يحبسونا ما كان لنا ذنب ولاكنا امرا وعن
ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين
قبلكم وقربة الى ربكم وتكفير السيات ومنهاة عن
الاثام ومطردة الداء وعن ابن مسعود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عجب ربنا من
رجلين رجل ثار عن وطايه ولحافه من حبه واهله
الى صلاته رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي ورجل
غزا في سبيل الله فانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه
من الانهزام وما عليه في الرجوع فرجع حتى هريق
دمه وعن عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه
فقلت لم تصنع هذا يا رسول الله وقد
غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون
عبدا شكورا وعن علي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن الان الكلام واطعم
الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ربيعة الجرشي قال
يجمع الله الخلائق يوم القيامة في صعيد واحد فيكونون
ما شاء الله ان يكونوا ثم ينادي مناد سيعلم اهل
الجمع لمن يكون العز اليوم والكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم

عن

عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا فيقومون وفيهم
قلة ثم يلبث ما شاء الله ان يلبث ثم يعود فينادي
ليعلم اهل الجمع لمن العز والكرم ليقم الذين لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم اكثر من الاولين
ثم يلبث ما شاء الله ان يلبث ثم يعود فينادي سيعلم
اهل الجمع لمن العز اليوم والكرم ليقم الحامدون على كل
حال فيقومون وهم اكثر من الاولين واخرج ابن
عن ابن عباس تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يقول تتجافى لذكر الله اما في الصلاة واما في قيام
او قعود او على جنوبهم لا يزالون يذكرون الله ولما
كان هجران المضجع قد يكون لغير العبادة بين انه لها
بقوله تعالى مبينا لحالهم يدعون اي داعين
ربهم الذي عودهم باحسانه ثم علله بقوله
تعالى خوفا اي من سخطه وعقابه فان اسباب
الخوف من تقصيرهم كثيرة متى اعرفوا سببا يوجب
خوفا اولا لانهم لا يامنوا مكر الله لانه يفعل ما يشا
وطمعا في رضاه الموجب لثوابه وقال ابن عباس خوفا
من النار وطمعا في الجنة وعبر به دون الرجاء اشارة
الى انهم لشدة معرفتهم بتقصيرهم لا يعدون اعمالهم
شيا بل يطلبون فضله بغير سبب وان كانوا يجتهدون
في طاعته ولما كانت العبادة تقطع غالبا عن النوع
في الدنيا ربما دعت نفس العابد الى التمسك بما في يده
خوفا من نقص العبادة عند الحاجة وصفهم الله
بقوله تعالى ومما رزقناهم اي بعظمتنا لا بحول منهم
ولا قوة ينفقون من غير اسراف ولا تقتير في جميع

Copyright © King Saud University